

بدفع غرامة تتراوح بين ٣ آلاف الى ٦ آلاف ليرة اسرائيلية ، وهذا المبلغ يشكل عبئا كبيرا لهذه العائلات الفقيرة جدا . . . ولا يمكن للاهل ان يقترحوا الذهاب الى السجن بانفسهم : فاذا امتنعوا عن الدفع ، يصادر كل ما له قيمة في منزلهم . . . « (٥٤) .

وصلت اخبار الشروط اللا انسانية التي يعاني منها المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية - ومعظمهم من الموقوفين « الاداريين » الذين لم يوجه لهم اية تهمة معينة - عبر الاضراب عن الطعام الذي قام به مئات المعتقلين في سجون عسقلان وغيرها .

هذا الاضراب الذي دام ٤٥ يوما في فترته الاولى (من ١١-١٢-٧٦ الى ٢٥-١-٧٧) اعيد استئنافه بعد ان انقطع ، لان المعتقلين لم ينالوا مطالبهم : تحسين شروط الاعتقال ومعاملتهم مثل السجناء اليهود العاديين . وفي هذه المناسبة ، اعترف السيد دافيد ليفي ، حاكم السجون الاسرائيلية ، ان « التضخم في السجون الاسرائيلية وصل الى حد لا يطاق » . وذكر : « هناك حاليا في اسرائيل ٥٨٨٢ سجيناً منهم ٢٢٢٧ اتهموا بمس امن الدولة - اي بزيادة ٥٨٢ على العام الماضي . . . يتصرف المعتقل الواحد بمعدل ٢م ٢٢م ، بينما يصل هذا المعدل الى ٩م ٩٩م في معظم البلدان الاخرى . . .

والمساحة الخاصة بالمعتقل الواحد في سجن الجليل هي اقل من متر مربع واحد . . . « (صحيفة « لوموند » ، ١٥-٢-١٩٧٧) .

والحامية الاسرائيلية ليا تيسيل (صحيفة « لوموند » ، ١٥-٢-١٩٧٧ - كتبت تقارير دورية حول تطور هذا الاضراب (الذي تسبب في وفاة عدد من المعتقلين) ، واكدت ان « بعض المعتقلين في سجن عسقلان ليس لديهم سرير او فراش منذ اكثر من ١٠ سنوات . ينامون على الارض مباشرة ، في زنازين قاتمة ورطبة ، حيث يمضون من ٢٣ الى ٢٤ ساعة في اليوم الواحد وحيث يؤدون جميع حاجاتهم . والجو خائق .

يشكو عدد كبير من المعتقلين من القرحة وسوء التغذية . بعضهم اصبح عاجزا (شلل ، عمى ، خلل عقلي عميق) نتيجة « الاستجابات المعقدة » . ولا احد منهم يتلقى المعالجة الطبية المؤاتية . . . « (مذكور في مجلة « تايمز » ١٠-٢-٧٧) .

والتصرفات العنصرية لدى رجال الشرطة الجلادين المعذبين الجنوب افريقيين والاسرائيليين هي ايضا واضحة . وزيارة رئيس شرطة الدولة في جنوب افريقيا (الـ B. O. S.S) المشؤومة (وهي منقولة عن الطراز النازي) لزملائه الاسرائيليين ليست مجرد صدفه بالتأكيد بل لمناقشة مشاكله و « تقنياته » .

ترجمة جاكين فرهود

الحواشي

- ١- العلاقات بين المانيا النازية وجنوب افريقيا . وثائق منظمة الامم المتحدة . العدد ١٢ . ١٩٧٦ .
- ٢ - هارتس ٢٦ نيسان ١٩٧٦ .
- ٣ - لوموند ٢٥-٢٦ نيسان ١٩٧٦ . « اسرائيلي في جنوب افريقيا » .
- ٤ - ر . ستيفنس وم . المسيري . اسرائيل وجنوب افريقيا . ص . ١٧٢ .
- ٥ - هنري كاتزيو : جنوب افريقيا : بلد دون اصدقاء . يذكره ستيفنس في الصهيونية ، جنوب افريقيا ونظام التمييز العنصري .
- ٦ - ستيفنس والمسيري . المصدر السابق ص ١٧١ .
- ٧ - وثيقة من الامم المتحدة .